الفروق بين المراهقين المرتفعين والمنخفضين في الأفكار الإيجابية والسلبية في كل من الانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية

د / أحمد محمد صالح [1]
قسم علم النفس - جامعة بني سويف

د/ محمد نجيب أحمد الصبوة[2]
قسم علم النفس - جامعة القاهرة

ملخص

يعد التفكير وأنماطه أحد موضوعات علم النفس المعرفي المهمة التي لها دور بارزٌ في التأثير على متغيرات الدراسة الأخرى (كالانفعالات والسلوك)؛ لذلك ينتمي موضوع البحث الراهن إلى فرع من فروع علم النفس الحديثة، وهو علم النفس المعرفي. وقد هدفت الدراسة الحالية الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث المراهقين في الأفكار والانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية، والكشف عن الفروق في الانفعالات، والسلوكيات الإيجابية والسلبية باختلاف النوع، والأفكار الإيجابية والسلبية لدى المراهقين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن. وتم تطبيق بطارية الأفكار والانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية(إعداد الباحث) على عينة عددها (٣٢٩) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية، ممن تتراوح اعمارهم بين ١٨ : ٢٠ عاماً. وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية لدى الذكور على مقياس الأفكار الإيجابية، في حين لم توجد فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس الأفكار السلبية. كما أشارت معظم نتائج الفرض السابع والثامن إلى عدم تأثير النوع عند تفاعله مع الأفكار الإيجابية والسلبية على الانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية.

كلمات مفتاحية: أفكار آلية – الانفعالات – السلوكيات – المراهقون – النوع .

مقدمة

إن التغير في حياتنا إما أن يكون إيجابيا أو سلبيا، إذ أن حياة الفرد تتأرجح دائما بين النجاح، والفشل، والجيد والسيئ، والصواب والخطأ، والسعادة والحزن، والتفاؤل والتشاؤم، والصحة والمرض، والحب والكره، والأمن والخوف. والإنسان السوي والأكثر عقلانية، وأكثر تمتعاً بصحة نفسية عالية هو الذي يغلب على حياته الجانب الإيجابي وليس الجانب السلبي.

كذلك فإن الفرد الذي لديه قدرة على مواجهة منغصات الحياة، والضغوط وكيفية التعامل معها يمكنه أن يتمتع بصحة نفسية مرتفعة.

وطبقاً لمراجعة عديد من الدراسات السابقة، وجد أن حياة الفرد تتشكل من خلال الأفكار، والانفعالات والسلوكيات، وأن الفرد يستطيع أن يحيا حياة هادئة وصحية وسعيدة بسبب كفاءته في إدارته لهذه المتغيرات، وكيفية التعامل معها. ويؤيد (جاجنون) Gagnon في هذا الصدد (ألبرت إليس) A.Ellis؛ الذي تعتمد فكرته الأساسية في العلاج العقلاني – الانفعالي على افتراض أن التغير لن يحدث إلا إذا عدلت التشويهات المعرفية المركزية، أي المعتقدات والأفكار اللاعقلانية التي هي أساس الاضطراب الانفعالي والنفسي (إبراهيم، ٢٠٠٥، ــ ١٢٨: ١٢٩).

1 -Hamadapsychology83@yahoo.com

2 - Alsabwahpsych@hotmail.com

كما يشير أيضاً جودهارت Goodhart إلى أن الأفكار ترتبط بشكل كبير بالسلوك، فقد استطاع أن يثبت ذلك من خلال دراسته للتفكير السلبي مقابل التفكير الإيجابي على أداء المواقف الإنجازية لدى طلاب الجامعة، وأشارت نتائج دراسته إلى وجود علاقة دالة بين التفكير الإيجابي وأداء الأفراد للمهام المطلوبة، ليس ذلك فحسب، بل ووجد ارتفاعاً في كفاءتهم في المواقف الاجتماعية التفاعلية، على عكس الطلاب الذين اتسموا بالنمط السلبي من التفكير، فكان مستوى إنجازهم، وكفاءتهم التفاعلية في المواقف الاجتماعية أقل (Goodhart,1989).

وتختلف الأفكار والانفعالات والسلوكيات بين الجنسين من حيث النوع والشدة، فيذكر لنا عبد المريد قاسم (٢٠٠٩) في دراسة لأبعاد التفكير الإيجابي في مصر بأن الذكور أكثر في التفكير الإيجابي مقارنة بالإناث (قاسم، ٢٠٠٩)، وتشير غادة عبد الغفار في حديثها عن المراهقين من الجنسين إلى أن الإناث كن أكثر معاناة من الأفكار اللاعقلانية مقارنة بالذكور (عبد الغفار،٢٠٠٧)، كما أشار كل من هيس وآخرينHess et al وبلانت وهايد وديفين Plant, Hyde & Devine إلى أن الانفعالات تختلف في شيوعها بين الذكور والإناث؛ حيث تعد السعادة، والدهشة، والإحراج، والحزن، والخوف، والخزي، والشعور بالذنب من ضمن الأنماط الشائعة في الانفعالات لدى الإناث. في حين أن الغضب، والاحتقار، والفخر أكثر لدى الذكور، كما أشار كل من بوركين وهارسون Burken & Harrison إلى أن الزوجات أكثر رغبة في سلوك الإفصاح عن شعورهن بالتوتر لأزواجهن، وهن أكثر ميلاً للكشف عن مشاعرهن وذلك مقارنة بالأزواج. كما أنهن يبدين انفعالات أكثر في الكلمات،وخاصة الانفعالات السلبية كالضيق، والغضب، والتوتر، وذلك مقارنة بالرجال. وعلى الجانب الآخر وجد أن الرجال أكثر انسحاباً من المواقف الانفعالية، ومن النقد، والنزاع الزواجي، وذلك مقارنة بالنساء (Brody & Hall, 2008, P 396).

ومن المبررات التي دعت إلى القيام بهذه الدراسة كانت ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تتناول الجوانب الإيجابية في الشخصية خاصة لدى المراهقين،فقد انصب اهتمام الأطر النظرية على دراسة الجوانب السلبية أكثر من الإيجابية ؛حيث اهتم الباحثون بإلقاء الضوء على الأفكار والانفعالات والسلوكيات السلبية لدى المراهقين. فعلى سبيل المثال اهتم كل من شنيرينج ورابي (Schniering & Rapee, 2003)، وموران، وآخرون (Muran et al, 2009)، و فيربلانكن، وفيلسفيك (Verplanken & Velsvik, 2008). بالأفكار السلبية، وعلاقتها بالاستجابة الانفعالية، وأنماط السلوك السلبي. كما أشار لازوردي Lazordy وإيكمان Ekman، وتومكينس Tomkins في هذا الصدد إلى أن كل انفعال إيجابي واحد يقابله ثلاثة أو أربعة انفعالات سلبية؛ ولهذا السبب يتم تهميش دراسة هذا النوع من الانفعالات رغم أهميتها (Fredrickson,1998).

ومن المبررات أيضاً أن هذه الدراسة تساعد على فهم بعض المتغيرات النفسية لمرحلة المراهقة؛ مما يساعد على وصف طبيعة هذه المرحلة وفهمها بالشكل الذي يمكننا من التصدي للمشكلات المختلفة التي تواجه المراهق في هذه المرحلة.

ففي إطار حديثنا عن المراهقة نجد أن هذه المرحلة تتسم بعديد من مظاهر التغير التي تطرأ على الفرد، وتشمل هذه التغيرات مختلف الجوانب المتعلقة بالشخصية، كالمعرفة والانفعالات، والسلوك. فقد أشار كيتنج Keating في هذا الصدد إلى أهمية دراسة التغيرات التي تطرأ على تفكير المراهقين، وأنه قد تم تخصيص جزء كبير من جهد الباحثين منذ ما يقرب من ٥٠ عاما لدراسة

النمو المعرفي الذي يطرأ على الأفراد في مرحلة المراهقة، ونمو مفهوم تحقيق الذات والوعي بها والتنظيم الذاتي، حتى يساعدنا هذا في فهم وتفسير كل من الانفعالات والسلوك لدي المراهق. لذلك اهتم شتاينبرج Steinberg بإلقاء الضوء على أهمية نمو بعض جوانب الشخصية لدي المراهقين، والتي تشمل الجوانب المعرفية والوجدانية، وهذا ما جعل عديداً من الباحثين يلقون الضوء على دراسة هذه الجوانب في مرحلة المراهقة؛ حيث توجد الفجوات بين المعرفة والانفعال والسلوك في هذه المرحلة.

كما تظهر بعض المشكلات السلوكية والانفعالية لدي المراهق (كسلوكيات المخاطرة والعنف والعدوان، وتعاطي المخدرات، والجنوح، والاكتئاب، وعدم الاستقرار الانفعالي)، الأمر الذي من شأنه يجعلنا نلقي الضوء على دراسة المعرفة والوجدان والسلوك لديهم لتقريب هذه الفجوات بين هذه المكونات؛ الأمر الذي يساعدنا في فهم التغيرات التي تطرأ على المراهق (Steinberg, 2005, 69) .

بالإضافة إلى تعارض بعض الدراسات التي أجريت على المراهق حول سيادة النمط السلبي أو الإيجابي على شخصية المراهق. فقد أبرز بعض الباحثين في كتاباتهم للجوانب السلبية لدى المراهق، وتأكيدهم أنه النمط الغالب في مختلف جوانب شخصية المراهق، وهو ما أشار إليه كرومبولتز Krumboltz وسترانج Strang؛ حيث وجدا أن المراهقين لديهم بعض المعتقدات اللاعقلانية التي تلازمهم في هذه المرحلة. ومن هذه المعتقدات ما يكون حول أنفسهم، ومنها ما يكون عن الآخرين من حولهم أو معتقدات عن العالم المحيط بهم؛ فقد نجد لدي بعض المراهقين معتقدات مثل "أنه شخص غير ناجح"، أو "أنها ليس لديها الثقة الذاتية لكي تؤدي عملها (Cobb, 2007,342).

كما يركزون أيضاً على السلوكيات السلبية لدى المراهق، كتعاطي المخدرات، والمشاغبات، والانحرافات السلوكية، والعنف والعدوان. على نقيض ما وجده دياب سعيد من سيادة النمط الإيجابي على شخصية المراهق، وتفكيره واتسامه بالصداقة، والطيبة،والكياسة، والجدية، والمرح، والقبول الاجتماعي، والإخلاص، والعاطفة،والاستقلال، والشجاعة، وقلة السمات السلبية بشكل دال (سعيد، ٢٠٠٩).

وفي إطار تعريف الأفكار السلبية والإطار النظري المفسر لها فقد تعددت تعريفات الباحثين التي جاءت عن الأفكار الإيجابية؛ كتعريف إنجرام، وويسنيكي Ingram &Wesinkey الذي جاء في (Jolly & Wiesner, 1996)، وتعريف كويليام (Quilliam, 2003, 6)، وقاسم (قاسم، ٢٠٠٩)، وبيك، وعبد الستار إبراهيم (بيك، ٢٠٠٠، ص ٣٢، إبراهيم، ١٩٩٨، ص ٣٦١).

وبمراجعة هذه التعريفات تم تعريف الأفكار الإيجابية على أنها: مجموعة من الأفكار الجيدة والسارة، التي تتسم بالعقلانية، والواقعية، وقابليتها للتطبيق، والتنفيذ العملي، وليس لها أية أعراض جانبية سلبية، وتظهر بشكل واعٍ، وتتدفق دون وعي الفرد بها، وترتبط بعديد من الجوانب المتعلقة بحياة الفرد في الماضي، والحاضر، والمستقبل من قبيل: التفاعلات الاجتماعية، والصحة الجسمية، والنفسية، والذات، والعمل، والدراسة، والزواج، والأسرة. كذلك تم تعريف الأفكار السلبية على أنها مجموعة الأفكار السيئة والمزعجة غير السارة، والتي تتسم بأنها غير عقلانية في معظم الأحوال وعقلانية أحيانا، وتظهر بشكل غير إرادي دون وعي الفرد بها، وينشأ عنها أحيانا المشكلات، والاضطرابات النفسية، والسلوك الهدام إذا ما تفاقمت وازدادت، كما أنها ترتبط بعديد من الجوانب المتعلقة بحياة الفرد؛ كالأفكار المتعلقة بالصحة الجسمية، والذات، والفشل الشخصي، والمستقبل، وأفكار متعلقة

بالعمل، والتهديد الاجتماعي، والأفكار العدوانية، والجنسية، والدينية غير الملائمة، والأفكار المتعلقة بالأشخاص، والأحداث والمواقف الاجتماعية، وأفكار متعلقة بالزمن الماضي، والحاضر، والمستقبل.

الأفكار السلبية في ضوء الخبرات المبكرة وتصور فينيل المعرفي لحدوث الإضطرابات المعرفية:

إن الخبرات المتعلقة بسوء التوافق والحقائق الأولية لدى الشخص حول نفسه، والعالم، والمستقبل تعد خبرات ثابتة مقاومة للتغير، ويحفزها بعض التغيرات البيئية (فقدان وظيفة، أو حبيب، أو رفيق)، وتكون وثيقة الصلة بالمستويات الانفعالية العليا عندما تنشط. كما تنتج هذه المخططات من التفاعل بين المزاج الولادي للطفل، والخبرات غير السوية مع أفراد الأسرة أو القائمين على الرعاية. ويدعم تصور فينيل المعرفي Fennell ما سبق بتوضيح كيفية حدوث الأفكار السلبية الآلية، مشيراً إلى دور الخبرات المبكرة التي يتعرض لها الأفراد، والتي تؤدي إلى تكوين افتراضات أو مخططات عن ذاتهم وعن العالم.

الخبرات المبكرة ⟵ تكوين افتراضات (مسلمات) مضطربة ⟵ أحداث مهمة تنشيط الافتراضات السابقة ⟵ الأفكار الذاتية السلبية ⟵ أعراض اكتئابية

فالمشكلة تظهر عندما تقع أحداث مهمة تتشابك مع النظام العقائدي للفرد، وبمجرد أن تنشط المسلمات المضطربة يحدث تدفق في الأفكار الآلية السلبية، وهي سلبية لأنها ترتبط بالانفعالات غير السارة وآلية لأنها تظهر في أذهان الأفراد فجأة، وليس نتيجة عملية استدلال واضحة (إبراهيم، ٢٠٠٥، ١٤١، ١٤٢). كما أشار ليهي (١٩٩٦) في هذا الصدد إلى أن الأفكار السلبية الآلية تحدث بسبب وجود بعض الافتراضات الضمنية، والتحريفات المعرفية في هذه الافتراضات، والمخططات الذاتية، فإذا استطاع الفرد تعديل مخططه الذاتي، والتحكم في افتراضاته، فإنه يستطيع أن يتحكم في الأفكار الآلية التي تنتابه، وما يحدث بها من تحريفات معرفية (ليهي،٢٠٠٦، ٣١، ٣٢).

وفي إطار **تعريف الانفعالات الإيجابية والسلبية، وأنماطها، والإطار النظري المفسر لها** تعددت تعريفات الانفعال وفقا لتعدد رؤى العلماء في هذا الصدد، إذ يعرفها موسى بأنها "تغير مفاجئ يشمل الإنسان كله نفساً وجسماً، ويؤثر فيه ككل، وفي سلوكه الخارجي، وشعوره، كما يصاحبه كثيراً من التغيرات الفسيولوجية (الزغول، والهنداوي، ٢٠٠٢، ٤٢٢).

ويمكن أن نعرف الانفعالات على أنها استجابة وجدانية فسيولوجية جسمية حادة ومفاجئة تحدث نتيجة مثيرات خارجية (كالمواقف، والظروف المحيطة)، ومثيرات داخلية (كالتفكير، والتمثيلات المعرفية، والخبرات الانفعالية المخزنة،والمثيرات الفسيولوجية الداخلية)، ويسعى الفرد لتحقيق هدفه حتى يتخلص منها بسرعة. وللانفعالات تصنيفات عديدة منها ما صنف بناء على أنواع الانفعالات، ودوام الانفعالات، وشدة الانفعالات، ومتعة هذه الانفعالات، والانفعالات وحجمها، ويقصد بها طبيعة الانفعالات أي الأحداث العقلية أو طبيعة المنبهات والمؤثرات المختلفة (Cabanac, 2002).

وقد تناولت نظريات عديدة تفسير الانفعالات؛ وذلك نظرا لتعدد رؤى العلماء والباحثين وتوجهاتهم في هذا الصدد، فقد وصف دينيت Dennett الانفعالات من خلال عديد من التفسيرات؛ فوصفها من خلال المستوى الظاهري، أو الخارجي، والذي يكون من خلال وصف الوجدانات، أو العواطف والأهداف والرغبات والتوقعات، ووصفها من خلال المستوى النفسي الوظيفي، والتي

تتضمن العادات ومعالجة المعلومات، ومخازن الذاكرة، وأخيرا وصفها من الناحية العضوية، أو العصبية، أو المراكز المسئولة عن حدوث الانفعالات (Frijda, 2008, p:69).

وسيلقى البحث الراهن الضوء على النظرية البنائية المتسعة للانفعالات الايجابية[1]، فقد جاء فريدريكسون بهذه النظرية عام ١٩٩٨، والتي تقوم على الرغبة الموجودة لدى الفرد في استبعاد نماذج الانفعالات السلبية، والتمسك بالانفعالات الايجابية، ويشير فريدريكسون إلى أن الانفعالات الايجابية الموجودة لدى الفرد من شأنها أن توسع نطاق الأفكار والسلوك، ويوضح شكل (١) دور الانفعالات الايجابية في توسيع نطاق حيز الفكر والسلوك.

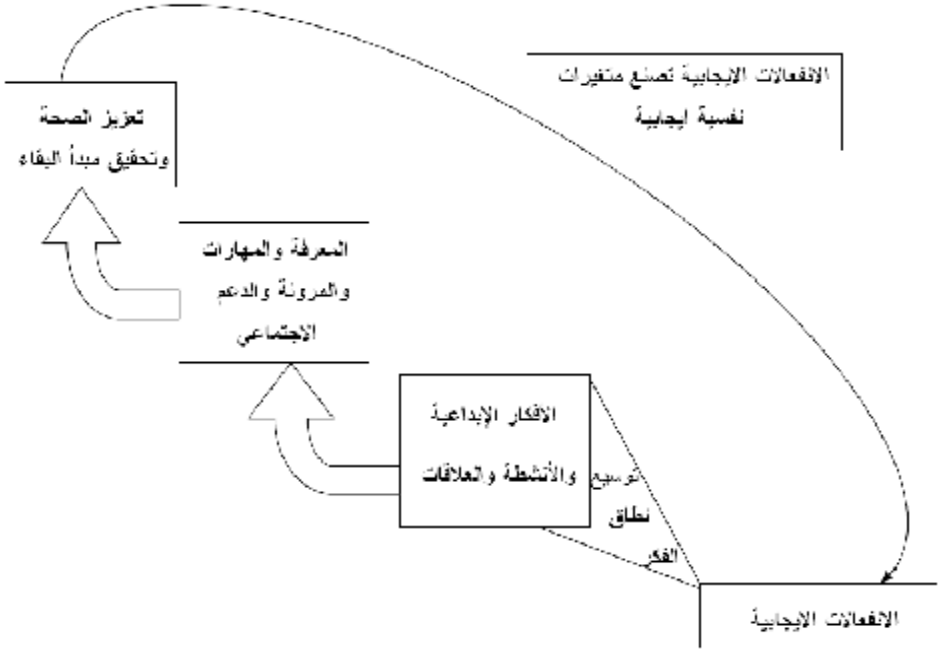

شكل (١)

علاقة الانفعالات بالتفكير والمزاج وأنماط السلوك

يوضح هذا الشكل الدور الذي تمارسه الانفعالات الإيجابية على توسيع نطاق الفكر، وهو ما يؤدى إلى إقبال الفرد على الحصول على المعرفة، والتعلم، واكتساب المهارات، والمرونة، والدعم الاجتماعي من الآخرين، وهو ما أطلق عليه فريدريكسون البناء الدائم لمصادر الشخصية، والذي يؤدى إلى تعزيز الصحة وتحقيق مبدأ البقاء. واستكمل فريدريكسون نظريته مشيرا إلى أثر الوسع في نطاق التفكير، وذخيرة السلوك الإنساني الايجابي، وتحقيق مبدأ البقاء على الانفعالات الايجابية، وظهور الفرح، والسعادة، والنشوة لدى الفرد، وبازدياد هذه الانفعالات الايجابية تزداد الفوائد التصاعدية (كاتساع نطاق الفكر) (Fredrecson & Chon, 2008, 783).

ويمكن تعريف السلوك على أنه "مجموعة الأرجاع والاستجابات الظاهرة والباطنة والأدائية والحركية واللفظية والتعبيرية. ويتسم هذا السلوك بالتغير الناتج عن اختلاف المواقف والعوامل الخارجية والداخلية التي تواجه الأفراد"،كما أن هذا السلوك ينبغي أن يكون موجهاً لتحقيق هدف

1 - The broaden-and build theory of positive emotions

محدد (منصور والشربيني، ٢٠٠٣، ٢٧، ٢٩). ومن ضمن هذه السلوكيات على سبيل المثال لا الحصر سلوكيات المخاطرة، والتي تتضمن مجموعة من الأبعاد السلوكية الإيجابية والسلبية الخطرة من قبيل، سلوك تعاطي الطباق والمخدرات، وسلوك الجماع الجنسي غير الأمن، والسلوك المضاد للمجتمع كالحوادث، والسرقة، أو الدخول في مشكلات مع الشرطة أو التخريب، وتخطي التعليمات، والقوانين، وسلوك القيادة مع شرب الكحوليات، وسلوكيات المقامرة (Pellant, 2009). وفي المقابل السلوكيات الايجابية المتعلقة بسلوك المخاطرة، ومن هذه السلوكيات التي أشار الباحثون إليها: سلوك تسلق الجبال والتجديف، والتزحلق بسرعة على الجليد، والنوم في الغابات مع فريق العمل، فبالرغم من أن هذه السلوكيات تنتمي لنمط المخاطرة إلا أنها من الناحية الأخرى سلوكيات ايجابية (Hansen & Breivik, 2001).

مفهوم المراهقة: تعني المراهقة في اللغة العربية المرحلة التي تبدأ من بلوغ الحلم، وحتى سن الرشد (المعجم الوجيز، ٢٨٠)، وهي مرحلة من مراحل التطور تبدأ من البلوغ، وتتسم بحشد من التغيرات الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية بمختلف جوانبها، وهي تقع بين الطفولة، والرشد (طه، ٢٠٠٥، ص٧٤١)، وتبدأ عند الإناث بمتوسط عمري ١٢,٥ عاما، وعند الذكور بمتوسط ١٤,٥ عاما، مع مراعاة الفروق الفردية في بدايتها، وتمتد حتى سن ٢١ عام، وتتداخل مع مرحلة الرشد في خصائصها (أبو حطب، ١٩٩٩، ص: ٢٨٣).

وتشير الكتابات في هذه المرحلة إلى التغيرات التي تطرأ على الفكر، والانفعال، والسلوك، والرغبة في التفرد، والانعزال، والنفور من العمل والنشاط، وعدم التآزر والملل، وعدم الاستقرار، والرفض، والعناد، ومقاومة السلطة، والانفعالية الشديدة، ونقصان الثقة بالنفس. ولم يغفل الباحثون الحديث عن أزمة الهوية، أو ما يطلقون عليه تحديد الهوية لإريك إريكسون، وهو الخلط الذي يشعر به المراهق في تحديد هويته من كونه طفلاً، وسلوكيات غير مسئول عنها بشدة إلى تغير في شكل الجسد والدور الاجتماعي الذي أصبح مسئولاً عنه. (سعيد، ٢٠٠٩، طه، ٢٠٠٥، أبو حطب، ١٩٩٩، الأشول، ١٩٩٨).

وتعد المراهقة المتأخرة في الفترة الممتدة بين (١٨- ٢١) سنة هي الفئة العمرية التي سيعتمد عليها الباحث في اختيار عينة الدراسة الراهنة (أبو حطب، ١٩٩٩).

ويعرض البحث الراهن الإنتاج الفكري الخاص بالفروق بين المراهقين من الجنسين في كل من الأفكار والانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية في إطار عدة محاور: **ففي إطار محور الفروق بين الجنسين في الأفكار الإيجابية والسلبية** قام بعض الباحثين (Osman, Gutierrez, Jiandani, Kopper, Barrios & Linden, 2003) بدراسة عن الأفكار السلبية والإيجابية الانتحارية لدى المراهقين الأسوياء، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في هذا النمط من الأفكار، كما قام مجموعة من الباحثين بدراسة عن الأفكار الإيجابية، والسلبية لدى الأطفال والمراهقين، وأثبتت النتائج أيضا أن الذكور كانوا أشد ميلاً للأفكار العدائية والأفكار الايجابية مقارنة بالإناث (Hogendoorn, Wolters, Vervoort, Prins, Boer, et al, 2010).

وفي إطار الفروق **بين الجنسين في الانفعالات الإيجابية والسلبية**، قاما فيرما ولارسون بدراسة الانفعالات اليومية لدى الهنود في مرحلة المراهقة المتوسطة. ومن أهم ما توصلت إليه النتائج أن

الإناث سجلن درجات أعلى على انفعال الود والغضب مقارنة بالذكور، وأن الذكور والإناث لم يختلفوا عن والديهم في الانفعالات بشكل عام (Verma & Larson, 1999).

وفي إطار محور الفروق بين الجنسين في السلوكيات الإيجابية والسلبية، قام ماكابي وريسياريديلي بدراسة عن تغير السلوك، واختلافه بين الذكور والإناث، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في بعض السلوكيات مثل التخلص من الوزن الزائد، أو اضطراب الأكل، أو أسلوب القيادة، أو الاعتماد على الذات في أداء الواجبات والتدريبات المدرسية (Mccabe & Ricciardelli, 2006).

وقد ندرت الدراسات التي تناولت الكشف عن اختلاف الانفعالات، والسلوكيات الإيجابية والسلبية باختلاف النوع، والأفكار الإيجابية والسلبية. في حين وجدت وفرة في الدراسات التي تحدثت عن الاختلاف في الانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية باختلاف الأفكار الإيجابية والسلبية فقط. وفي هذا الصدد أكدت دراسة انجرام، وآخرين دور الآليات المعرفية والاجتماعية، والوجدانية في مخاطر المعاناة من الاكتئاب والعدائية وأسلوب المواجهة؛ حيث انتهت النتائج إلى أن الأفكار العدائية بأنواعها منبئات لإقبال الفرد على الوقوع في الغضب من عدمه، كما أنه يرتبط إيجابيا ببعض السلوكيات السلبية لدى المراهقين. فكلما ارتفع الغضب أو الأفكار العدائية بأنواعها انتشرت معدلات سلوك القيادة الخطرة، وشرب الكحول والعنف البدني واللفظي، وإيذاء الذات، وأحيانا محاولة الانتحار (Martin & Dahlen, 2007). وأيدت نتائج دراسة نوبر، وجوفيا ما جاء في نتائج الدراسات السابقة؛ حيث قام الباحثان بفحص العلاقة بين الأفكار الآلية والاستجابات الانفعالية، والاستثارة الجنسية، وأكدت نتائج هذه الدراسة الفرض الذي ينص على تأثر المكونات الثلاثة (الأفكار، والانفعالات، والسلوك) ببعضها. فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود بعض الأفكار لدى الرجال حول العجز عن الجماع أو الانتصاب الجيد، مما ينتج عنه معاناتهم من الحزن وخيبة الأمل، مما يؤدي إلى ضعف الأداء الجنسي في بعض الحالات. كذلك الأمر بالنسبة للنساء؛ فإن افتقار المرأة للأفكار الجنسية المثيرة من شأنه أن يقلل من شهوتها ورغبتها في العملية الجنسية وينتج عنه أيضا بعض الأعراض الاكتئابية التي تعد ضمن أسباب إصدار سلوك العزوف عن العلاقة الجنسية (Nobre & Gouveia, 2008).

وفي عام ٢٠٠٦ قام كل من نيكوليتي وتوسيج بدراسة عن علاقة التوقعات، والمعتقدات بالسلوكيات الخطرة لدى المراهقين، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين المعتقدات والتوقعات السلبية تجاه الأحداث والمواقف الخطرة وبين إقبال الفرد على هذه السلوكيات، حيث أثبتت النتائج أن الفرد كلما كانت لديه توقعات ومعتقدات سلبية زادت لديه السلوكيات الخطرة (Nickoletti & Taussig, 2006).

في ضوء ما جاء في المقدمة حول فكرة البحث، ومبررات إجرائه، والتعرض لمفاهيم الدراسة، والإنتاج النفسي السابق الخاص بهذه المفاهيم، نستطيع أن نعرض لهدف البحث من خلال الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كل من الأفكار، والانفعالات، والسلوكيات، وإلى أي مدى تختلف الفروق بين الجنسين في كل من الانفعالات، والسلوكيات باختلاف نوع الفكرة سواءً أكانت إيجابية أم سلبية. كما أنه في ضوء المقدمة وهدف الدراسة نستطيع أن نصيغ تساؤلات الدراسة الراهنة على النحو الآتي:

١- هل توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين في الأفكار الايجابية؟

٢- وهل توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين في الأفكار السلبية؟

٣- وهل توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين في الانفعالات الإيجابية والسلبية، وهل تختلف هذه الفروق باختلاف الأفكار الايجابية والسلبية؟

٤- وهل توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين في السلوك الإيجابي والسلبي، وهل تختلف هذه الفروق باختلاف الأفكار الايجابية والسلبية؟

المنهج والإجراءات

تم اختيار عينة الدراسة تحت مسمى "العينة المتاحة"؛ حيث تم اختيارها بشكل غير عشوائي، والتي تلاءمت ظروفها مع ظروف التطبيق والاختيار. كما قام الباحثان باختيار عينة الدراسة من كلية الآداب – جامعة بني سويف، وتحديد حجم العينة باستخدام معادلتي كوشران، وستيفن ثامبسون؛ حيث بلغ حجم عينة الدراسة الراهنة (٣٢٩) طالباً وطالبة من الفرقة الأولى، والثانية، والثالثة. كما شملت عينة الدراسة (١٥٨) من الذكور بنسبة ٤٨% من العينة الكلية، و(١٧١) من الإناث بنسبة ٥٢%. وتراوح المدى العمري لعينة البحث من ١٨: ٢٠ عاماً بمتوسط عمري (١٨,٩)، وانحراف معياري (٠,٨٢)، وتراوح مستوى الدخل للعينة الكلية ما بين ٢٠٠: ٤٠٠٠ ج، وذلك بمتوسط (١٤٠٤,٤٧ج)، وانحراف معياري (٨٢٥,٠٨). كما حاول الباحثان إحداث التكافؤ بين المجموعات من خلال اختيارهم من غير المتزوجين، والتأكد من عدم وجود اضطرابات نفسية لدى أي طالب أو طالبة. ومحاولة إحداث التكافؤ في كل من العمر والمستوى الاقتصادي (الدخل الشهري للأسرة)، ومستويات التحصيل الدراسي التي تم التعرف عليها من خلال النسب المئوية[١]. ويعرض جدول (١) للمتوسطات، والانحرافات المعيارية، وقيمة ت ودلالتها لكل من الذكور والإناث كدليل على إحداث التكافؤ بين المجموعتين في بعض المتغيرات الدخيلة.

جدول (١)

الفروق في المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيمة ت، ودلالتها لكل من العمر، والمستوى التحصيلي، والمستوى الاقتصادي لكل من الذكور والإناث.

المجموعات / المتغيرات	الذكور(ن)		الإناث(ن)		قيمة ت	دلالتها
	م	ع	م	ع		
العمر	١٩,٠٤٤	٠,٨٤٧	١٨,٨٨	٠,٧٩٢	١,٧١٩	غير دال
مستوى التحصيل	٣,٥٦	٠,٦٩٢	٣,٤٤	٠,٥٥١	١,٧٤٥	غير دال
مستوى الدخل	١٣٤٢,٨٤	٧٦٦,٢٥	١٤٦١,٤٠	٨٧٤,٣١	١,٣٠٤-	غير دال

وبالمقارنة بين المتوسطات والانحرافات المعيارية واستخراج قيمة ت اتضح عدم دلالة الفروق بين الذكور والإناث في كل من متغير العمر، والمستوى التحصيلي، والمستوى الاقتصادي.

وصف الأدوات: كما قام الباحثان في الدراسة الحالية بإعداد بطارية الأفكار، والانفعالات، والسلوكيات الإيجابية والسلبية[٢]؛ حيث شملت البطارية مجموعة من الاختبارات التي تقيم منظومة العلاقات بين الأفكار، والانفعالات، والسلوكيات الإيجابية من ناحية، بالإضافة إلى تقييم منظومة

[١]- تم التعرف على الفروق في نسب التحصيل الدراسي من خلال تحويل النسب المئوية إلى درجات بواسطة جدول هل Hull

1- Battery Of Relations Between Positive, Negative Thoughts, Emotions And Behaviors .

العلاقات بين الأفكار، والانفعالات، والسلوكيات السلبية من ناحية أخرى، وتشمل منظومة العلاقات بين الأفكار، والانفعالات، والسلوكيات الإيجابية والسلبية في البطارية الأدوات التالية:

١- استمارة البيانات الأساسية: وهدفها جمع بيانات المشارك المتعلقة بالعمر،والنوع والحالة الاقتصادية، والاجتماعية، ومستوى التعليم، وغيرها من المعلومات المهمة التي يجب إحداث التكافؤ بين المجموعتين فيها.

٢- قائمتا الأفكار الإيجابية والسلبية: وهي عبارة عن ٤٠ بنداً من الأفكار الإيجابية، و٤٠ بنداً من الأفكار السلبية التي يفكر فيها الفرد، والتي تتعلق بعدة جوانب من حياته كالأفكار الإيجابية، والسلبية التي تتصل بالصحة، والمستقبل، والعلاقات الاجتماعية، والذات، والعمل. ويطلب فيها من المشارك أن يحدد وجود الفكرة لديه بدرجة كبيرة من عدمها، باستخدام مقياس ليكرت التدريجي.

٣- مقياسا الانفعالات الإيجابية، والسلبية: وهو عبارة عن مجموعة من البنود التي تمثل الانفعالات الإيجابية والسلبية التي يستدعيها المشارك، والناتجة عن تفكير الفرد بطريقة إيجابية، أو سلبية، ويطلب فيها من المشارك أن يحدد وجود الانفعال لديه بدرجة كبيرة من عدمه، باستخدام مقياس ليكرت التدريجي.

٤- استخبارا السلوكيات الإيجابية والسلبية: وهو عبارة عن مجموعة من البنود التي تعكس السلوكيات الإيجابية، والسلبية الناتجة عن الأداء على قائمتي الأفكار، ومقياسا الانفعالات الإيجابية والسلبية.

وللتأكد من الخصائص القياسية النفسية لبطارية الأفكار، والانفعالات، والسلوكيات الإيجابية والسلبية استخدم الباحثان صدق المحتوى، والصدق المرتبط بالمحك، وصدق التكوين بمؤشر التمييز بين المجموعات؛حيث يهدف النوع الأول من الصدق إلى التحقق مما إذا كان مجال سلوكي معين يتسق محتواه مع الإطار النظري، والدراسات السابقة (فرج، ٢٠٠٧). وهناك مصادر مختلفة لمقارنة مضمون الاختبار بتعريفات المجال، والعناصر المتضمنة فيه، ومن هذه المصادر التي تم الاعتماد عليها الرجوع إلى الدراسات والأطر النظرية، والاطلاع على مقاييس الأفكار والانفعالات والسلوكيات الإيجابية، والسلبية، ووضع تعريف إجرائي لها. بالإضافة إلى عرض الأفكار والانفعالات والسلوكيات الإيجابية، والسلبية على المحكمين المتخصصين في المجال؛ حيث انتهى المحكمون إلى تنقية الأفكار الإيجابية والسلبية؛ بحيث تكونت كل قائمة منها بعد التحكيم من (٤٠) فكرة إيجابية، و(٤٠) فكرة سلبية. واتفقوا على احتواء مقياسي الانفعالات الإيجابية والسلبية على (٢٠) بنداً يمثل الانفعالات الإيجابية، و(٢٧) بنداً يمثل الانفعالات السلبية. بالإضافة إلى اتفاقهم على احتواء استخباري السلوكيات الإيجابية والسلبية على (٧٦) من السلوكيات الإيجابية، و (٣٧) من السلوكيات السلبية. كما تم استخدام الصدق المرتبط بالمحك لقائمتي الأفكار الإيجابية، والسلبية (إعداد الباحث)، وذلك من خلال مقارنة أداء المشاركين عليهما، بدرجاتهم على قائمتي الأفكار الإيجابية، والسلبية للدكتور محمد نجيب الصبوة واستخدامهما كمحكين خارجيين، وهو ما يوضحه جدول (٢).

جدول (٢)

معاملات صدق التعلق بالمحك الخارجي لقائمتي الأفكار الإيجابية والسلبية لدى الذكور والإناث

معاملات الارتباط والدلالة / العينة	درجة ارتباط قائمة الأفكار الإيجابية بالقائمة المحكية	درجة ارتباط قائمة لأفكار السلبية بالقائمة المحكية
الذكور	٠,٣٥٣ **	٠,٤٥٣ **
الإناث	٠,٥٠٩ **	٠,٦٠٤ **

تشير العلامة (**) إلى الدلالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويوضح الجدول السابق ارتفاع معاملات الصدق بين قائمتي الأفكار الإيجابية والسلبية السلبية(إعداد الباحث)، والقائمتين المحكيتين للمتغيرات نفسها، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ للجنسين. وأخيراً قام الباحثان باستخدام صدق التكوين بمؤشر التمييز بين المجموعات لمقاييس الانفعالات، والسلوكيات الإيجابية والسلبية لدى الجنسين، وتعد الفروق بين المجموعات أحد أنواع صدق التكوين. ويذكر صفوت فرج عن هذا الصدق "أنه إذا تمكن الاختبار من إبراز الفروق والتوقعات النظرية بناء على خصائص التكوين المبدئي الذي تقدمنا منه فسيكون تقديرنا للاختبار أنه صادق" (فرج، ٢٠٠٧، ٢٦). ولإثبات صدق مقياسي الانفعالات والسلوكيات الإيجابية تم إيجاد الفروق بين المرتفعين في الأفكار السلبية والمنخفضين فيها على مقاييس الانفعالات، والسلوكيات الايجابية، حيث افترض الباحثان أنه إذا اختلفت درجة الانفعالات والسلوكيات الايجابية بين المرتفعين في الأفكار السلبية والمنخفضين فيها، دل ذلك على قدرة مقياسي الانفعالات والسلوكيات الايجابية على التمييز بين المجموعتين المختلفتين. وكذلك الأمر في تقدير صدق مقياسي الانفعالات والسلوكيات السلبية؛ حيث قاما بإيجاد الفروق بين المرتفعين في الأفكار الإيجابية والمنخفضين فيها على مقاييس الانفعالات والسلوكيات السلبية، ويوضح جدول (٣) هذه الفروق.

جدول (٣)

صدق التكوين بمؤشر التمييز بين المجموعات لكل من الانفعالات والسلوكيات الايجابية والسلبية

المتغيرات / المجموعات		الذكور عددهم (١٨)		الإناث عددهم (١٩)	
		مرتفعو الأفكار السلبية (٩)	منخفضو الأفكار السلبية (٩)	مرتفعات الأفكار السلبية(٩)	منخفضات الأفكار السلبية (١٠)
الانفعالات الايجابية	مجموع الرتب	٥٣,٥٠	١١٧,٥٠	٦٥,٥٠	١٢٤,٥٠
	متوسط الرتب	٥,٩٤	١٣,٠٦	٧,٢٨	١٢,٤٥
	ي، ز والدلالة	**ي[١] =٨,٥٠٠ دالة عند مستوى ز [٢]= ٢,٥٨ ٠,٠١****		**ي=٢٠,٥٠٠ دالة عند مستوى ز = ١,٩٦ ٠,٠٥ ***	
السلوكيات الايجابية	مجموع الرتب	٥٩,٥٠	١١١,٥٠	٧٦,٥٠	١١٣,٥٠
	متوسط الرتب	٦,٦١	١٢,٣٩	٨,٥٠	١١,٣٥
	ي، ز والدلالة	**ي=١٤,٥٠٠ دالة عند مستوى ز = ٢,٥٨ ٠,٠١****		**ز = ١,١٠ أقل من ١,٩٦ ي =٣١,٥٠٠ غير دالة**	

١ - تعني قيمة الفروق بين متوسطات الرتب لمرتفعي الأفكار السلبية مقابل منخفضي الأفكار السلبية من الذكور أو الإناث

٢ - تعني قيمة z أو ز وهي عند ١,٩٦ أو ٢,٥٨ بمستوى دلالة ٠,٠٥ أو ٠,٠١ على التوالي .

المتغيرات / المجموعات		الذكور عددهم (١٧)		الإناث عددهم (٢٠)	
		مرتفعو الأفكار الإيجابية (٩)	منخفضو الأفكار الإيجابية (٨)	مرتفعات الأفكار الإيجابية(١١)	منخفضات الأفكار الإيجابية (٩)
الانفعالات السلبية	مجموع الرتب	٦٨,٥٠	٨٤,٥٠	٧٩,٠٠	١٣١,٠٠
	متوسط الرتب	٧,٦١	١٠,٥٦	٧,١٨	١٤,٥٦
	ي، ز والدلالة	**ي =٢٣,٥٠٠ ز =١,٢٠** غير دالة		**ي =١٣,٠٠ دال عند مستوى ز = ٢,٥٨، ٠,٠١***	
السلوكيات السلبية	مجموع الرتب	٩٨,٠٠	٥٥,٠٠	٧٨,٥٠	١٣١,٥٠
	متوسط الرتب	١٠,٨٩	٦,٨٨	٧,١٤	١٤,٦١
	ي، ز والدلالة	**ي = ١٩,٠٠ ز = ١,٦٤ غير دالة**		**ي =١٢,٥٠٠ دالة عند مستوى ز = ٢,٥٨ ٠,٠١ ***	

وتشير بيانات هذا الجدول إلى صدق مقياسي الانفعالات والسلوكيات الإيجابية. كما وضح الجدول صدق مقياسي الانفعالات والسلوكيات السلبية لدى الإناث المرتفعات في الأفكار الإيجابية مقارنة بالمنخفضات، وذلك عند دلالة ٠,٠١. كما قد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على حساب ثلاثة أنواع من الثبات لكل اختبار موجود داخل البطارية؛ حيث وجدت بعض معاملات الثبات الضعيفة لبعض الاختبارات مما أدى لاستخدام هذه الأنواع الثلاثة في حساب ثبات بطارية اختبارات الأفكار والانفعالات والسلوكيات الايجابية والسلبية وهي: ثبات إعادة الاختبار، وثبات القسمة النصفية، ومعامل ثبات الفا كرونباخ، ويوضح جدول (٤) حساب معاملات الثبات لقائمتي الأفكار الإيجابية والسلبية،ومقياسي الانفعالات الايجابية والسلبية، ومقياسي السلوكيات الإيجابية والسلبية لدى كل من الذكور والإناث بالطرق الثلاثة.

جدول (٤)

يوضح حساب معاملات الثبات لاختبارات الدراسة الحالية لدى كل من الذكور والإناث بطريقة إعادة الاختبار والقسمة النصفية وألفا كرونباخ

الاختبارات / معاملات الثبات	الذكور			الإناث		
	إعادة الاختبار	التنصيف	ألفا كرونباخ	إعادة الاختبار	التنصيف	ألفا كرونباخ
١ - قائمة الأفكار الإيجابية	٠,٤	٠,٨	٠,٨	٠,٥	٠,٦	٠,٥
٢ -قائمة الأفكار السلبية	٠,٥	٠,٩	٠,٩	٠,٨	٠,٨	٠,٨
٣ -مقياس الانفعالات الإيجابية	٠,٤	٠,٤	٠,٩	٠,٤	٠,٥	٠,٩

معاملات الثبات / الاختبارات	الذكور			الإناث		
	إعادة الاختبار	التنصيف	ألفا كرونباخ	إعادة الاختبار	التنصيف	ألفا كرونباخ
٤ - مقياس الانفعالات السلبية	٠,٣	٠,٤	٠,٩	٠,٧	٠,٥	٠,٩
٥ -مقياس السلوكيات الإيجابية	٠,٥	٠,٧	٠,٩	٠,٦	٠,٦	٠,٩
٦ -مقياس السلوكيات السلبية	٠,٦	٠,٧	٠,٩	٠,٤	٠,٧	٠,٩

من خلال الجدول السابق اتضح وجود معاملات ثبات بين التطبيقين الأول والثاني تراوحت بين (٠,٦، ٠,٧)، وهي درجة ثبات مقبولة؛ ونتيجة لانخفاض معاملات الثبات في بعض المقاييس السابقة، اعتمد الباحثان على معامل ثبات الفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لاختبارات الدراسة الراهنة.

كذلك اتضح ارتفاع معامل الارتباط بين النصف الأول، والنصف الثاني لقائمتي الأفكار الايجابية، والسلبية، ومقياسي السلوكيات الإيجابية، والسلبية لدى الجنسين،وبلغ معامل الثبات بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون، ومعادلة جوتمان درجة تتراوح بين (٠,٦، ٠,٨)، وهي درجة ثبات مقبولة ومرتفعة، كما اتضح أيضا من خلال الجدول ارتفاع معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأفكار، والانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية لدى كل من الذكور والإناث؛ حيث تراوحت معاملات ثبات ألفا بين (٠,٨ و٠,٩)، وهي معاملات ثبات مقبولة ومرتفعة.

الإجراءات: من الإجراءات التي قام الباحثان بها تحديد عينة البحث من طلاب الجامعة، والتطبيق على هؤلاء الطلاب بعد موافقة رؤساء الأقسام. واستغرق تطبيق التجربة الأساسية ما يقرب من شهر ونصف ابتداءً من ٩/١ /٢٠١٢ حتى ١١/ ١٠ / ٢٠١٢ عقدت خلالها (٢٠) جلسة. وتم التطبيق في قاعات المحاضرات، ومعمل علم النفس في الأوقات المبكرة من اليوم الدراسي؛ حتى لا يتأثر الأداء بعامل الملل والتعب المترتب على اليوم الدراسي. كما تم التطبيق على (٣٢٩) طالباً وطالبة بعد استبعاد (٢٦) حالة لعدم جديتهم أثناء التطبيق، ولتردد بعضهم على العيادات النفسية.

كما بلغ متوسط زمن تطبيق البطارية الواحدة ما بين ساعتين ونصف إلى ثلاث ساعات يتم خلالها تسجيل خمس استجابات مختلفة.

أما عن ترتيب الاختبارات المقدمة داخل البطارية فتقدم استمارة البيانات الأساسية في البداية، يليها اختبار الأفكار، فالانفعالات، فالسلوكيات. وروعي خلط البنود الإيجابية والسلبية أثناء عرضها؛ حتى لا يتخذ المشارك وجهة محددة أثناء الإجابة. وقام الباحث بتطبيق جميع الجلسات بمفرده حرصاً على زيادة كفاءة التطبيق، ومن التعليمات التي كانت تلقى على المشارك " فيما يلي قائمة من العبارات التي تعبر عن أفكارك تجاه موضوع ما، اقرأ هذه العبارات جيداً ثم حدد كم مرة راودتك هذه الأفكار خلال الشهر الماضي،وذلك بوضع علامة (صح) أمام واحد فقط من الخيارات الآتية وهي: (أبدا) إن كانت الفكرة لم تراودك نهائيا خلال هذا الشهر، أو (قليلا) إذا كانت الفكرة قد راودتك من ١- ٩ مرات شهريا، أو (أحيانا) إن كانت الفكرة راودتك من ١٠- ١٩ مرة، أو (كثيرا)

إن كانت الفكرة راودتك من ٢٠-٣٠ مرة. ثم سجل الانفعالات، والسلوكيات التي صاحبت هذه الفكرة، ومن أمثلة هذه الانفعالات، والسلوكيات (التعاسة، أو الفرح، أو العدوان، أو النجاح). ثم قم بتسجيل عدد مرات حدوث هذه الانفعالات أو السلوكيات كما فعلت في الأفكار. وفي نهاية التطبيق قام الباحثان بتصحيح استجابات المشاركين، وفقاً لمعايير حكم المحكمين الاختصاصيين على جودة الاستجابات، بالإضافة إلى إعطاء الدرجات بناءاً على قواعد التصحيح، ورصد هذه الدرجات على أحد برامج حزمة العلوم الاجتماعية (SPSS).

ووفقاً لتساؤلات الدراسة الحالية أعتمد الباحثان على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، كالمتوسطات الحسابية والربيعيات، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الالتواء، ومعادلة النسبة الحرجة لدلالة الفروق بين النسب المئوية للمجموعات، واستخدام معادلة كا^{2} لدلالة الفروق بين التكرارات والنسب المئوية بين المجموعات، وأسلوب مان وتني للفروق بين المجموعات صغيرة الحجم وهو أحد الأساليب الإحصائية اللامعلمية، واختبار "ت" للفروق بين المجموعات غير المرتبطة، كالفروق بين الذكور والإناث في متوسط الأفكار الإيجابية والسلبية، واسلوب تحليل التباين المتعدد، وذلك لوجود أكثر من متغيرين يقومان مقام المتغير المستقل، وأكثر من متغير يقوم مقام المتغير التابع.

نتائج البحث

نتائج الفرض الأول، والثاني:

افترضت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في الأفكار الإيجابية، والأفكار السلبية، وهو ما يعرض له الجدول (٥).

جدول (٥)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث على قائمتي الأفكار الإيجابية والسلبية

المجموعة / المتغيرات	مجموعة الذكور ن = ١٥٨		مجموعة الإناث ن = ١٧١		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الأفكار الإيجابية	٨٢,٥٦٣	١٤,٨٥١	٧٨,٠١١	١٠,٨٨٧	٣,١٨٧	٠,٠٥
الأفكار السلبية	٥١,٦٣٩	١٥,٧٣٩	٥٢,٤٠٣	١٦,٦١١	٠,٤٢٨-	غ دال

أوضح جدول (٥) وجود متوسطات أعلى جوهرياً لدى الذكور على مقياس الأفكار الإيجابية مقارنة بالإناث، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥، في حين لم توجد فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس الأفكار السلبية. وهو ما يعني أن المراهقين الذكور أكثر إيجابية في نظرتهم، وتفسيرهم للواقع من حولهم بشكل إيجابي، وذلك مقارنة بالإناث المراهقات، وأنهن أقل في نظرتهن الإيجابية لجوانب حياتهن.

نتائج الفرض الثالث:

كما افترضت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في الانفعالات الإيجابية والسلبية، والتي تختلف باختلاف الأفكار الإيجابية والسلبية. وأظهرت نتائج هذا الفرض تفاعلاً بين المتغيرات التي تقع موضع المتغير المستقل كمتغير النوع مع كل من الأفكار الإيجابية والسلبية،والذي قد يسبب حدوث التغيرات المصاحبة التي تطرأ على المتغيرات التي تقع موضع المتغير التابع كالانفعالات الإيجابية والسلبية. ويوضح جدول (٦) نتائج الفرض الثالث:

جدول (٦)

دلالة قيم "ف" الناتجة من تحليل التباين المتعدد للكشف عن الفروق في الانفعالات السلبية والإيجابية حسب تباين كل من النوع والأفكار الإيجابية والسلبية

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف	المتغيرات التابعة
النوع	١٥٢٠,٧٩٥	١	١٥٢٠,٧٩٥	٣,٢١٣	غ دال	الانفعالات السلبية
الأفكار السلبية	٥٥٥٦٤,٩٣٢	٢	٢٧٧٨٢,٤٦٦	٥٨,٦٩٦	٠,٠٠١	
النوع والأفكار السلبية	٥١٤٦,٣٢٨	٢	٢٥٧٣,١٦٤	٥,٤٣٦	٠,٠١	
الأفكار الايجابية	٤٤٤١,٦٨٣	٢	٢٢٢٠,٨٤٢	٤,٦٩٢	٠,٠١	
النوع والأفكار الايجابية	١٩٩٠,٨٧٨	٢	٩٩٥,٤٣٩	٢,١٠٣	غ دال	
تباين الخطأ	١٥٠٩٩٠,٦٠٣	٣١٩	٤٧٣,٣٢٥	-	-	
التباين الكلي	١٦٠١١١٤,٠٠٠	٣٢٩	-	-	-	
النوع	٦٩٣٦,٩٨٨	١	٦٩٣٦,٩٨٨	١٠,٦٢٧	٠,٠٠١	الانفعالات الإيجابية
الأفكار السلبية	١٥٧٢٢,٨٧٥	٢	٧٨٦١,٤٣٨	١٢,٠٤٤	٠,٠٠١	
النوع والأفكار السلبية	٣٧٥١,٨١٧	٢	١٨٧٥,٩٠٩	٢,٨٧٤	٠,٠٥	
الأفكار الايجابية	٣١٨٠٣,٦٩٦	٢	١٥٩٠١,٨٤٨	٢٤,٣٦١	٠,٠٠١	
النوع والأفكار الايجابية	٧١٧,١٤٥	٢	٣٥٨,٥٧٢	٥٤٩,٠	غ دال	
تباين الخطأ	٢٠٨٢٢٧,٠٨١	٣١٩	٦٥٢,٧٤٩	-	-	
التباين الكلي	٢٦٩٧٦٣٧,٠٠٠	٣٢٩	-	-	-	

اتضح من جدول (٦) أن قيمة "ف" لم تكن دالة بالنسبة لمتغير النوع فقط، والأفكار الإيجابية والنوع معاً فيما يخص تأثيرهم على الانفعالات السلبية. كما لم تثبت دلالة الأفكار الإيجابية، والنوع فيما يتصل بتأثيرهما على الانفعالات الإيجابية إلا أنه ثبت دلالة قيمة "ف" فيما يخص الأفكار الإيجابية فقط، وتأثيرها على الانفعالات السلبية والإيجابية عند مستوى دلالة ٠,٠١، ٠,٠٠١ على التوالي. في حين أن متغيري الأفكار السلبية فقط، والأفكار السلبية في تفاعلها مع النوع كانا دالين عند ٠,٠٠١، ٠,٠١ على التوالي. بالإضافة إلى دلالة النوع في تفاعله مع الأفكار السلبية في تأثيره على الانفعالات الإيجابية عند مستوى دلالة ٠,٠٥. كما يتضح دلالة كل من النوع فقط، والأفكار السلبية فقط من حيث تأثيرهما على الانفعالات الإيجابية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١. ونظراً لأن معظم قيم ف كانت دالة، فإن ذلك استدعى إجراء مقارنات ثنائية[1] واختبار "ت" بين كل مجموعتين على حده في المتغيرات الثلاثة؛ النوع والأفكار الإيجابية والأفكار السلبية؛ وذلك لمعرفة اتجاه التأثير بين المجموعات وهو ما يوضحه جدولي (٧)، (٨):

جدول (٧)

الفروق واتجاهاتها بين الذكور والإناث المرتفعين والمنخفضين في الأفكار الإيجابية والسلبية ودلالة تأثيرها على الانفعالات السلبية

المتغيرات المستقلة	مجموعات المقارنة	عددهم ن	متوسط المتغير	فروق بين المتوسطات	الدلالة	المتغير التابع
الأفكار الايجابية	مرتفعو الأفكار الايجابية	٨٨	٥٩,٠٠٩	٩,٨١١-	٠,٠١	
	منخفضو الأفكار الإيجابية	٨٤	٦٨,٨٢٠			
الأفكار السلبية	مرتفعو الأفكار السلبية	٨٣	٨٣,٤٢٧	٣٦,٧٩٢	٠,٠٠١	
	منخفضو الأفكار السلبية	٨٥	٤٦,٦٣٥			
النوع والأفكار السلبية معاً	الذكور المرتفعون في الأفكار السلبية	٤٠	٧٦,٦٠	٣,٨٢	٠,٠٠١	
	الذكور المنخفضون في الأفكار السلبية	٧٩	٦٠,٠٣			
	الإناث المرتفعات في الأفكار السلبية	٤٣	٩١,٩٠	٥,٨٣	٠,٠٠١	
	الإناث المنخفضات في الأفكار السلبية	٨٢	٦٧,٧٦			

تعرض المقارنات الثنائية للفروق الدالة فقط بين المجموعات ، في حين تم استبعاد الفروق غير الدالة من العرض من خلال جدول (٧) تبين ارتفاع الانفعالات السلبية لدى منخفضي الأفكار الإيجابية مقارنة بمرتفعيها.

1- Pairwise Comparisons

كما تبين ارتفاع الانفعالات السلبية لدى مرتفعي الأفكار السلبية مقارنة بمنخفضيها؛ فمن خلال النتائج تبين أن المراهقين من الجنسين ينفعل بشكل سلبي مقارب من بعضه بعضاً؛ فالمراهقين من الجنسين لديهم انفعالات سلبية كالقلق، والخوف، والغضب، والخزي، والخجل، والندم، وغيرها من الانفعالات الأخرى السلبية. ولكن بتفاعل متغير الأفكار السلبية مع النوع، تشير المقارنة إلى ارتفاع الانفعالات السلبية لدى الذكور المرتفعين في الأفكار السلبية عن المرتفعون فيها، وارتفاع الانفعالات السلبية لدى الإناث المرتفعات في الأفكار السلبية مقارنة بالمنخفضات فيها.

ومن عرض النتائج السابقة يتبين أن المراهقين الأكثر رؤية سلبية لمختلف جوانب حياتهم التي سبق الحديث عنها،هم أنفسهم الذين تزداد لديهم الانفعالات السلبية كالضيق والفزع والشعور بالوحدة والأسى. وأن المراهقين الذين تزداد لديهم الفكرة الإيجابية تجاه أنفسهم والآخرين ومستقبلهم، هم الذين تقل لديهم كل المشاعر السلبية الأخرى. أما فيما يخص الفروق واتجاهاتها بين الذكور والإناث المرتفعين والمنخفضين في الأفكار الإيجابية والسلبية ودلالة تأثيرها على الانفعالات الإيجابية فيوضح جدول (٨) ذلك:

جدول(٨)

الفروق واتجاهاتها بين الذكور والإناث المرتفعين والمنخفضين في الأفكار الإيجابية والسلبية ودلالة تأثيرها على الانفعالات الإيجابية

المتغيرات المستقلة		مجموعات المقارنة	عددهم ن	متوسط المتغير	فروق بين المتوسطات	الدلالة	المتغير التابع
النوع		الذكور	١٥٨	٩١,١٠٩	٩,٩٣٢	٠,٠٠١	الانفعالات الإيجابية
		الإناث	١٧١	٨١,١٧٧			
الأفكار الايجابية		مرتفعو الأفكار الايجابية	٨٨	١٠٠,٦١٣	٢٧,٣٦٤	٠,٠٠١	
		منخفضو الأفكار الإيجابية	٨٤	٧٣,٢٤٩			
		مرتفعو الأفكار السلبية	٨٣	٧٦,٢٢٦	١٩,٥٨٤-	٠,٠٠١	
		منخفضو الأفكار السلبية	٨٥	٩٥,٨١٠			
		الإناث المرتفعات في الأفكار السلبية	٤٣	٧٣,٦٥	٢,٠٥-	٠,٠٥	
		الإناث المنخفضات في الأفكار السلبية	٨٢	٨٣,١٣			
		الإناث المنخفضات في الأفكار السلبية	٧١	٨٤,٣٩			

نخلص من جدول (٨) إلى وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاه الذكور مقارنة بالإناث، وفروق دالة لدى مرتفعي الأفكار الإيجابية مقارنة بمنخفضيها، ولدى منخفضي الأفكار السلبية مقارنة بمرتفعيها، ولدى الإناث المنخفضات في الأفكار السلبية مقارنة بالمرتفعات على مقياس الانفعالات

الإيجابية وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، و٠,٠٥. وهو ما يعني أن متغير النوع كان له الدور في الإشارة للاختلاف في الانفعالات الإيجابية بين الجنسين؛ فالذكور المراهقين كانوا أكثر في العواطف الإيجابية كالفخر والنشوة والسرور مقارنة بالإناث، بالإضافة لزيادة مثل هذه العواطف الإيجابية لدى المراهقين من الجنسين، والذين صنفوا بأنهم أكثر تفكيرا إيجابياً مما أدى لظهور عواطف كالرضا والتفاؤل والتقبل والأمل والدافعية. وقلة هذه الانفعالات الإيجابية لدى المراهقين الذين ارتفعوا في الأفكار السلبية، وإحلال الانفعالات السلبية مكانها والتي قد تعوق المراهقين في حياتهم.

نتائج الفرض الرابع: وأخيراً كشفت نتائج الفرض الرابع عن الفروق بين الجنسين على مقياس السلوكيات الإيجابية والسلبية، واختلاف هذه الفروق باختلاف الأفكار الإيجابية والسلبية، ويوضح جدول (٩) ذلك.

جدول (٩)

دلالة قيم "ف" الناتجة من تحليل التباين المتعدد للكشف عن الفروق في السلوكيات الإيجابية والسلبية حسب تباين كل من النوع والأفكار الإيجابية والسلبية

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف	المتغيرات التابعة
النوع	٥٨٥,٨٩٩	١	٥٨٥,٨٩٩	١,٣٢٢	غ دال	السلوكيات السلبية
الأفكار السلبية	١٦١٧٧,٠٤٢	٢	٨٠٨٨,٥٢١	١٨,٢٥٠	٠,٠٠١	
النوع والأفكار السلبية	٩٠٣,٩٥٩	٢	٤٥١,٩٨٠	١,٠٢٠	غ دال	
الأفكار الايجابية	١١٦٢,٨٤٣	٢	٥٨١,٤٢٢	١,٣١٢	غ دال	
النوع والأفكار الايجابية	٤٣١,٠٤٢	٢	٢١٥,٥٢١	٤٨٦,٠	غ دال	
تباين الخطأ	١٤١٣٨٢,٧٦٧	٣١٩	٤٤٣,٢٠٦	-	-	
التباين الكلي	٦٠٨٥٢٠,٠٠٠	٣٢٩	-	-	-	
النوع	١١٠,٢٨٦	١	١١٠,٢٨٦	١١٢,٠	غ دال	السلوكيات الإيجابية
الأفكار السلبية	٧٢٥٢,٤٢٦	٢	٣٦٢٦,٢١٣	٣,٦٧٢	٠,٠١	
النوع والأفكار السلبية	٩٠٦٨,٩٢٦	٢	٤٥٣٤,٤٦٣	٤,٥٩١	٠,٠١	
الأفكار الايجابية	١٦٤٨٨,٣٠٨	٢	٨٢٤٤,١٥٤	٨,٣٤٧	٠,٠٠١	
النوع والأفكار الايجابية	١١١٤,٨٢٨	٢	٥٥٧,٤١٤	٥٦٤,٠	غ دال	
تباين الخطأ	٣١٥٠٥٠,٨٦١	٣١٩	٩٨٧,٦٢٠	-	-	
التباين الكلي	٣٥٢٢٦٣٧,٠٠٠	٣٢٩	-	-	-	

أشار جدول (٩) إلى أن قيمة "ف" لم تكن دالة بالنسبة لمتغير النوع بمفرده، والنوع، والأفكار الإيجابية على مقياسي السلوكيات الإيجابية والسلبية. كما أن قيمة "ف" لم تكن دالة بالنسبة للأفكار الإيجابية بمفردها، والنوع والأفكار السلبية معاً، والنوع والأفكار الإيجابية معاً على مقياس

السلوكيات السلبية. إلا أنها كانت دالة بالنسبة لمتغير الأفكار السلبية عند مستوى ٠,٠٠١، وذلك فيما يخص تأثيرها على السلوكيات السلبية.

كما تبين دلالة كل من الأفكار الإيجابية فقط و والأفكار السلبية فقط، والنوع والأفكار السلبية معاً في تأثيرهما على السلوكيات الإيجابية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، ٠,٠١، ٠,٠١ على التوالي ؛ ونظراً لأن بعض قيم ف كانت دالة،فإن ذلك استدعى إجراء المقارنات الثنائية، وهو ما يوضحه جدولي (١٠)، (١١).

جدول (١٠)

الفروق واتجاهاتها بين الذكور والإناث المرتفعين والمنخفضين في الأفكار الإيجابية والسلبية ودلالة تأثيرها على السلوكيات السلبية

المتغيرات المستقلة		مجموعات المقارنة	عددهم ن	متوسط المتغير	فروق بين المتوسطات	الدلالة
	الأفكار السلبية	مرتفعو الأفكار السلبية	٨٣	٤٧,٩٩٠	١٩,٦٦٧	٠,٠٠١
		منخفضو الأفكار السلبية	٨٥	٢٨,٣٢٣		

نخلص من هذا الجدول أن المراهقين يغلب عليهم الإدراك السلبي لمختلف جوانب حياتهم،وأنهم هم الذين تزداد لديهم السلوكيات السلبية كالنوم الطويل، والتردد، والتراجع، والتقصير في الواجبات، والصمت، وعقوق الوالدين... **الخ** .

جدول (١١)

الفروق واتجاهاتها بين الذكور والإناث المرتفعين والمنخفضين في الأفكار الإيجابية والسلبية ودلالة تأثيرها على السلوكيات الإيجابية

المتغيرات المستقلة		مجموعات المقارنة	عددهم ن	متوسط المتغير	فروق بين المتوسطات	الدلالة
	الأفكار الايجابية	**مرتفعو الأفكار الايجابية**	٨٨	١٠٩,٤٣٩	١٨,٨٨٦	٠,٠٠١
		منخفضو الأفكار الإيجابية	٨٤	٩٠,٥٥٣		
	الأفكار السلبية	**مرتفعو الأفكار السلبية**	٨٣	٩١,٦٨٩	١٣,٢٥٨-	٠,٠٥
		منخفضو الأفكار السلبية	٨٥	١٠٤,٩٤٦		
		الذكور المنخفضون في الأفكار السلبية	٧٩	٩٤,٢٢	٢,١٩٠-	٠,٠٥
		الإناث المنخفضات في الأفكار السلبية	٧١	١٠٥,٧١		

بمراجعة جدول (١١) تبين وجود فروق دالة في اتجاه مرتفعي الأفكار الإيجابية مقارنة بمنخفضيها على مقياس السلوكيات الإيجابية وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٠١. فهم أكثر في سلوكياتهم الإيجابية مقارنة بالمنخفضين في الأفكار الإيجابية . كما تبين أن متوسطات منخفضي الأفكار السلبية أعلى جوهرياً من مرتفعي الأفكار السلبية على مقياس السلوكيات الإيجابية، وذلك

عند مستوى دلالة ٠,٠٥ . فالمراهقون المرتفعون في الأفكار الإيجابية ترتفع لديهم سلوكيات النجاح، والتفوق، والإنجاز، والتحصيل، مقارنة بالمنخفضين فيها. كما ارتفعت الانفعالات الإيجابية لدى الإناث المنخفضات في التفكير السلبي مقارنة بالذكور المنخفضين عند مستوى دلالة ٠,٠٥ .

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج الفرض الأول والثاني:

أثبتت نتائج الدراسة الراهنة صحة الفرض الأول؛ حيث توصلت إلى وجود فروق دالة في اتجاه الذكور على مقياس الأفكار الإيجابية. وتتفق النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الراهنة حول الفروق بين الجنسين في الأفكار الإيجابية مع ما توصل إليه عبد المريد قاسم (٢٠٠٩) في دراسة عن أبعاد التفكير الإيجابي في مصر دراسة عاملية؛ حيث توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الذكور مقارنة بالإناث في بعض أبعاد التفكير الإيجابي وهي (تقبل المسئولية الشخصية، والتقبل الإيجابي للاختلاف مع الآخرين، وتقبل الذات غير المشروط). كما كانت الفروق دالة في اتجاه الذكور على الدرجة الكلية لمقياس الأفكار الإيجابية (قاسم، ٢٠٠٩).

بالإضافة إلى أن نتائج الدراسة الراهنة لم تدعم صحة الفرض الثاني؛ فلم تجد الدارسة فروقاً بين الجنسين في الأفكار السلبية.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة كوبير وباريوس وليندين حول الأفكار السلبية الانتحارية لدى المراهقين الأسوياء؛ حيث جاءت نتائج الدراسة تشير إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في هذا النمط من الأفكار السلبية (Osman, Gutierrez, Jiandani, Kopper, Barrios & Linden, 2003).

على الجانب الآخر اختلفت هذه النتائج مع ما توصل إليه عديد من الدراسات، كدراسة غادة عبد الغفار للأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة؛ حيث توصلت إلى وجود فروق دالة في اتجاه الإناث مقارنة بالذكور وذلك في أبعاد الأفكار اللاعقلانية كطلب الاستحسان، وابتغاء الكمال الشخصي، والقلق الزائد، والانزعاج لمشاكل الآخرين والدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية (عبد الغفار، ٢٠٠٧). وأيدت دراسة بارك وريو، وهان، وكون، وكيم ما توصلت إليه غادة عبد الغفار؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود الأفكار الانتحارية لدى الإناث بشكل دال مقارنة بالذكور (Park, Ryu, Han, Kwon & Kim, 2010).

وتعارضت نتائج دراسة لي وزهانج وزهين ووانج لعام ٢٠١٠، وروهيدس وبيفيك لعام ٢٠١١ مع نتائج الدراسة الراهنة، ونتائج غادة عبد الغفار وبارك؛ حيث توصلت دراسة لي وآخرين إلى أن الذكور كانوا أكثر معاناة من المعتقدات السلبية، والأفكار اللاعقلانية حول استخدام شبكة المعلومات مقارنة بالإناث. وأيد ذلك دراسة مارتين وداهلين؛ حيث وجدت الدراسة فروقاً بين الذكور والإناث المراهقين في الأفكار العدوانية البدنية؛ حيث كان الذكور أكثر معاناة من الأفكار مقارنة بالإناث، وكذلك في الأفكار المؤدية إلى إتلاف الممتلكات والعنف البدني (Martin & Dahlen, 2007).

أما عن التفسير النظري لنتائج الفرضين الأول والثاني؛ ففي الوقت الذي اجتمعت فيه مجموعة من الدراسات على عدم وجود فروق بين الجنسين في الأفكار السلبية اللاعقلانية، أشارت دراسات أخرى إلى وجود فروق في اتجاه الإناث. وأشارت دراسات فئة ثالثة إلى وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية في اتجاه الذكور. وقد لاحظ الباحثان أن هذا التعارض القائم بين الدراسات إنما هو قائم على تفسير نظري منطقي، وهو اختلاف نوع الأفكار اللاعقلانية التي يتم الكشف عنها في هذه

الدراسات. فعندما تأتي النتائج في اتجاه الذكور في الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالعنف البدني والعدوان مقارنة بالإناث في دراسة مارتين وداهلين (Martin & Dahlen, 2007)، فإن ذلك ما هو إلا مؤشر على أن للطبيعة الحيوية والتكوين العضلي والجسدي للذكور دوراً في ذلك.

وقد ينضم إلى ذلك تأثير السياق الاجتماعي المحيط الذي يساعد على نمو مثل هذه الأفكار السلبية وانفتاح الذكور في بعض المجتمعات على مجموعات الأقران الذين قد يتبنوا مثل هذه الأفكار خاصة في مرحلة المراهقة ومحاولة إثبات الفرد لذاته، والذي قد تكون الأفكار العدوانية أحد مظاهره. ويؤيد ذلك روهيدس وبيفيك، عندما وجدا أن الذكور يدركون خطورة قيادة السيارات بشكل أكثر سلبية وأقل كفاءة من الإناث؛ ولعل الأمر في ذلك يرجع إلى التنشئة الأسرية والمجتمعية التي تغرس لدى الذكور بعض المعتقدات حول ارتفاع قدراتهم على مواجهة الأخطار وتحمل الضغوط مقارنة بالإناث (Rhodes & Pivik, 2011).

مناقشة نتائج الفرض الثالث: كما لم تدعم نتائج الدراسة الراهنة الجزء الأول من الفرض الثالث الذي يفترض وجود فروق بين الجنسين في متوسطات الانفعالات الإيجابية والسلبية، ولكنها اتفقت مع الجزء الثاني من الفرض؛ حيث توصلت إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في متوسطات الانفعالات الإيجابية والسلبية باختلاف نوع الأفكار(الإيجابية والسلبية).

واختلفت معظم نتائج الدراسات مع ما توصلت إليه الدراسة الراهنة من نتائج؛ حيث توصل فيرما ولارسون في دراستهم للانفعالات الإيجابية والسلبية لدى الهنود في مرحلة المراهقة المتوسطة إلى وجود فروق بين الجنسين في كل من (التعاسة والسعادة والغضب والود وسرعة الغضب والمرح). ومن أهم ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة أن الإناث سجلن درجات أعلى على انفعال الود والغضب مقارنة بالذكور (Verma & Larson,1999). كما أشار بارك وريو وهان وكون وكيم إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في انفعال الغضب؛ حيث ارتفعت درجة الذكور على مقياس الغضب مقارنة بالإناث (Park, Ryu, Han, Kwon & Kim, 2010). كما دعمت دراسة بيرجز وهاجا ما توصلت إليه الدراسة الراهنة في اختلاف الانفعالات الإيجابية والسلبية باختلاف الأفكار وأنواعها؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع انفعال الاكتئاب والقلق بارتفاع الأفكار السلبية لدى المراهقين وانخفاض هذه الانفعالات السلبية بوجود الأفكار الإيجابية (Burgess & Haaga, 1994).

وفي إطار التفسير النظري لنتائج الفرض الثالث فيما يخص الفروق بين الجنسين في الانفعالات، فقد أشار كامبيل في مقاله إلى وجود فروق في اتجاه الإناث في انفعال الغضب والخوف مقارنة بالذكور، وعلى النقيض تنفي دراسات أخرى وجود هذه الفروق بين الجنسين في أسلوب التعبير.

أما على جانب دراسة انفعال الخوف لدى الجنسين فقد أشار عديد من الدراسات الارتقائية وعبر الثقافية إلى أن الإناث ينمو لديهن الخوف بشكل أكبر وأسرع من الذكور، وأنهن أكثر في انفعال الخوف والتعبير عنه مقارنة بالذكور (Campbell, 2006). لذلك أشار كل من برودي وهول Brody &Hall إلى أن الوظيفة الانفعالية تختلف لدى الجنسين مع الوضع في الاعتبار دور بعض المتغيرات الأخرى الشخصية، والثقافية، والاجتماعية، والموقفية، وأنماط الانفعالات.. الخ. وأيدت الدراسات الحديثة ذلك عندما أشارت لأهمية فحص دور بعض المتغيرات الوسيطة أثناء البحث في الانفعالات، ومنها المتغيرات الحيوية والمعرفية والسلوكية والمتغيرات الاجتماعية الثقافية (Brody & Hall, 2008, 395).

مناقشة نتائج الفرض الرابع: كما لم تدعم نتائج الدراسة الراهنة معظم جوانب الفرض الرابع الذي يفترض وجود فروق بين الجنسين في متوسطات السلوكيات الإيجابية والسلبية، واختلاف هذه الفروق بين الجنسين بوجود الأفكار الإيجابية والسلبية. أما على جانب الدراسات السابقة فقد اتفقت نتائج دراسة ماكابي وريسياريديلي مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة الراهنة؛ حيث أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في بعض السلوكيات مثل التخلص من الوزن الزائد، أو، اضطراب الأكل، أو أسلوب القيادة، أو الاعتماد على الذات في أداء الواجبات والتدريبات المدرسية. ودعمت ذلك بيتيل وجيكوفا وديجيك وريجينفيلد عن عدم وجود فروق بين الجنسين في سلوكيات التدخين، وتعاطي الكحوليات، والأنشطة البدنية للمراهقين في سلوفاكيا، ولكن على الجانب الآخر بين شيانج، وهوانج وجود فروق في سلوك التدخين في إتجاه الإناث مقارنة بالذكور، وتزايد النشاطات البدنية لديهن، وتعاطي الكحوليات. (Mccabe & Ricciardelli, 2006, Pitel, Geckova, Dijk & Reijneveld, 2010, Yeh, Chiang & Huang 2006). وعلى الجانب الآخر دعمت نتائج بعض الدراسات ما توصلت إليه الدراسة الراهنة في اختلاف السلوكيات الإيجابية والسلبية باختلاف الأفكار ونوعها. وفي هذا الصدد أشارت جودهارت إلى أن المرتفعين في الأفكار الإيجابية يقومون بأداء المهام الإنجازية على نحو أكثر كفاءة، ليس ذلك فحسب بل وارتفاع في كفاءتهم في المواقف الاجتماعية التفاعلية، على عكس الطلاب الذين اتسموا بالنمط السلبي من التفكير، فكان مستوى إنجازهم أقل، وكانوا أشد انخفاضاً في كفاءتهم التفاعلية في المواقف الاجتماعية (Goodhart,1989). كما قام كل من نيكوليتي وتوسيج بدراسة عن علاقة التوقعات والمعتقدات بالسلوكيات الخطرة لدى المراهقين، وجاءت نتائج الدراسة تبين أن زيادة المعتقدات والتوقعات السلبية تجاه الأحداث والمواقف الخطرة قد يزيد من إقبال الفرد لممارسة العدوان البدني، وتعاطي المخدرات، والانغماس في الجنس دون قيود (Nickoletti & Taussig, 2006).

وفي إطار التفسير النظري لنتائج الفرض الرابع نجد أن اختلاف الطبيعة الحيوية بين الذكور والإناث تعد أحد المحددات المهمة التي تتحكم في انفعالات وسلوكيات الأفراد وبعضهم بعضاً، وقد تختلف هذه المتغيرات النفسية باختلاف هذه الطبيعة بين الجنسين. فهناك بعض الانفعالات والسلوكيات قد تتأثر بهذه الطبيعة، وهناك أخرى قد تتشابه؛ ويعود ذلك في الأصل إلى اختلاف المحددات الحيوية والنفسية لكل من الجنسين (Campbell, 2006).

المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية

١- إبراهيم (زيزى السيد) (٢٠٠٥). **العلاج المعرفي للاكتئاب:أسسه النظرية وتطبيقاته العملية وأساليب المساعدة الذاتية**، القاهرة: دار غريب.

٢- إبراهيم (عبد الستار) (١٩٩٨). **الاكتئاب: اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٣- أبو حطب (فؤاد) صادق(آمال) (١٩٩٩). **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، (ط ٤) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤- الأشول (عادل عز الدين) (١٩٩٨). **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٥- الزغول (عماد عبد الرحيم) الهنداوي (علي فالح) (٢٠٠٢). **مدخل إلى علم النفس**، الامارات: دار الكتاب الجامعي.

٦- بيك (أرون) (٢٠٠٠). **العلاج المعرفي والأضطرابات الإنفعالية**، (ترجمة) عادل مصطفى، القاهرة: دار الآفاق العربية.

٧- سعيد (دياب بدوي) (٢٠٠٩). **أبعاد شخصية المراهقين المصريين: دراسة نفسية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب،جامعة بني سويف.

٨- طه (فرج عبد القادر) (٢٠٠٥).**موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، (ط٤) القاهرة: الأنجلو المصرية

٩- عبد الرحمن (سعد) (٢٠٠٣). **القياس النفسي النظرية والتطبيق**، (ط٤) القاهرة: دار الفكر العربي.

١٠- عبد الغفار (غادة) (٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، **دراسات نفسية**، ٧ (٣)، ٦٤٣-٦٨٧.

١١- قاسم (عبد المريد) (٢٠٠٩). أبعاد التفكير الايجابي في مصر: دراسة عاملية، **دراسات نفسية**، ٩ (٤)، ٦٩٤ – ٧١٠

١٢- فرج، (صفوت) (٢٠٠٧). **القياس النفسي**، (ط٧)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

١٣- ليهي (روبرت) (٢٠٠٥). **دليل عملي تفصيلي لممارسة العلاج النفسى المعرفي في الأضطرابات النفسية**، (ترجمة) جمعة سيد يوسف، محمد نجيب الصبوة، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر.

ثانياً: مراجع باللغة الانجليزية References:

14- Brody,L.R.,&Hall,J.A.(2008**). Gender and Emotion in Context**, (3ed), **Handbook Of Emotions**, New York**:** A Division of Guilford Publications**.**

15- Burges,E.,&Haaga,D.(1994). The Positive Automatic Thoughts Questionnaire (ATQ-P) and the Automatic Thoughts Questionnaire Revised (ATQ-RP): Equivalent Measures of Positive Thinking,**Cognitive Therapy and Research**, 18(1),15-23.

16- Cabanac,M.(2002). What is emotion, **Behavioral Processes,**60,69-83.

17- Campbell,A.(2006). Sex Differences In Direct Aggression: What Are The psychological Mediators, **Aggression and Violent Behavior**,11(3), 237– 264.

18- Cobb,N.J.(2007).Work,careers and college,new decisions, new ways of thinking.(6th ed) **adolescence continuity, change and diversity;** New York: McGraw-hill.Fredrickson,B.L.(1998).What good are positive emotions, **Review of general psychology**, 2,(3):300-319.

19- Fredrickson,B.L.,&Chon,M.A.(2008). Positive Emotions, (3ed),**Handbook Of Emotions**, New York**:**A Division of Guilford Publications**.**

20- Frijda,N.H.,(2008). The Psychologists' Point of View,(3ed), **Handbook Of Emotions**, New York**:** A Division of Guilford Publications**.**

21- Goodhart,D.E.(1989) The effects of positive and negative thinking on performance in an achievement situation, **Journal of Personality and Social Psychology**, 51, 117-124.

22- Hansen, E.B.,&Breivik,G.(2001).Sensation seeking as a predictor of positive and negative risk behavior among adolescents, **Personality and Individual Differences,**30, 627-640.

23- -Hgendoorn, S. M., Wolters, L. H., Vervoort, L., Prins, J. M., Boer, F., Kooij, E., & Haan, E. D. (2010). Measuring Negative and Positive Thoughts in Children:An Adaptation of the Children's Automatic Thoughts Scale (CATS), **Cognitive Therapy and Research**, 34(5), 467- 478.

24- Jolly, J. B., & Wiesner, D. C. (1996). Psychometric Properties of the Automatic

25- Thoughts Questionnaire-Positive with Inpatient Adolescents, Cognitive **Therapy and Research**, 20(5), 481-498.

26- Martin,R.C.,Dahlen,E.R.(2007). The Angry Cognitions Scale: A newInventory For Assessing Cognitions In Anger, **Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy**, 25(3),155-173.

27- Mccabe, M. P., & Ricciardelli, L. I. (2006). A Prospective Study of Extreme Weight Change Behaviors Among Adolescent Boys and Girls**, Journal of Youth and Adolescence**, 35(3), 425–434.

28- Muran, J. C., Kassinove, H., Ross, S., & Muran, E. (2009). Psychodynamics and psychopathology irrational thinking and negative emotionality in college students and applicants for mental health services,**Journal of clinical psychology**, l45, (2), 188-193.

29- Nickoletti, P., & Taussig, H. N. (2006). Outcome Expectancies and Risk Behaviors in Maltreated Adolescents, **Journal Of Research On Adolescence,** 16(2), 217–228.

30- Nobre, P. J., & Gouveia, J. (2008). Cognitions, Emotions, and Sexual Response: Analysis of the Relationship among Automatic Thoughts, Emotional Responses, and Sexual Arousal, **Archives Sexual Behavior** 37, 652–661.

31- -Osman, A., Gutierrez, P. M., Jiandani. J, Kopper, B. A,. Barrios, F., & Linden, S. C. (2003). A Preliminary Validation of the Positive and

Negative Suicide Ideation (PANSI) Inventory with Normal Adolescent Samples, **Journal Of Clinical Psychology**, 59(4), 493–512.

32- Parck, Y. J., Ryu, H., Han, K. S., Kwon, J. H., Kim, H. K., Kang, H. C. Yoon, J. W., cheon, S. H., & Shin, H. (2010). Anger, Anger Expression, and Suicidal Ideation in Korean Adolescents, **Archives of Psychiatric Nursing**, 24, (3), 168–177.

33- Pitel, L., Geckova, A. M., Dijk, V. P., & Reijneveld, S. A. (2010). Gender differences in adolescent health-related behaviour diminished between 1998 and 2006, **Public Health**,124(9), 512–518.

34- Pellant, D. (2009). Examining the relationship between adolescent internal assets and high-risk behavior, **A Dissertation: Capella University**.

35- Quilliam, S. (2003**). Positive Thinking**. **New York**. DK Publishing.

36- Rhodes, N., & Pivik, K. (2011). Age and gender differences in risky driving: The roles of positive affect and risk perception, **Accident Analysis and Prevention**, 43(3), 923–931.

37- Schniering, C. A., & Rapee, R. M. (2003). The Relationship Between Automatic thoughts and Negative Emotions in Children and Adolescents:A Test of the Cognitive Content-Specificity Hypothesis, **Journal of abnormal psychology**, 113, (3),464-470.

38- Steinberg, L. (2005) Cognitive and affective development in adolescence, **Trends in cognitive sciences**, 9,(2),69-74.

39- Verplanken, B., & Velsvik, R. (2008). Habitual negative body image thinking as psychological risk factor in adolescents, **Body Image**, 5, 133–140

40- Verma, S., & Larson, R. (1999). Are Adolescents More Emotional? A Study of the Daily Emotions of Middle Class Indian Adolescents**, psychology and developing societies**, 11(2), 179-149.

41- Yeh, M. Y., Chiang, I. C., & Huang, S. Y. (2006). Gender differences in predictors of drinking behavior in adolescents, **Addictive Behaviors**, 31(10), 1929-1938.

Differences Among Higher and Lower Positive and Negative Thoughts to Adolescents in the Emotions, Positive and Negative Behaviors

Ahmed M. Saleh
Dept. psychology
Bani Soueif Uneiversity

Mohammed N. Alsabwa
Dept. psychology
Cairo Uneiversity

Abstract

The present study attempted to explore differences between male and female adolescents in positive and negative thoughts, emotions and behaviors. It also aimed to explore differences in these emotions, positive and negative behavior according to the presence of some variables such as sex, positive and negative thoughts. A descriptive compartive method was used. A battery of thoughts, emotions and positive and negative behaviors was applied on a sample of (329) undergraduate university studentse, aged from 18- 20 years. The results indicated that there were significant differences among males on the positive thoughts scale, while there were no significant differences between males and females on the negative thoughts scale. The results of the seventh and eighth hypothesis indicated that there was no differences between males and females in the interaction between the positive and negative thoughts, emotions and the positive and negative behaviors.

Keywords: Automatic thoughts – Emotions – Behaviors – Adolescents – Gender.